

تفسير السعدي

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ
لِّلْعَابِدِينَ

وبرحمة ربه الواسعة العامة فاستجاب الله له، وقال له: { ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
وَشَرَابٌ } فركض برجله فخرجت من ركضته عين ماء باردة فاغتسل منها وشرب، فأذهب
الله عنه ما به من الأذى، { وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ } أي: رددنا عليه أهله وماله. { وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ } بأن
منحه الله العافية من الأهل والمال شيئا كثيرا، { رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا } به، حيث صبر
ورضي، فأثابه الله ثوابا عاجلا قبل ثواب الآخرة. { وَذِكْرَىٰ لِّلْعَابِدِينَ } أي: جعلناه عبرة
للعابدين، الذين ينتفعون بالعبر، فإذا رأوا ما أصابه من البلاء، ثم ما أثابه الله بعد زواله،
ونظروا السبب، وجدوه الصبر، ولهذا أثنى الله عليه به في قوله: { إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ
الْعَبْدِ إِنَّهٗ أَوَّابٌ } فجعلوه أسوة وقدوة عندما يصيبهم الضر.